سومر

المجلد السادس والثلاثون

١٩٨٠

الصيانة الأثرية في عكركوف

الموسم السادس عشر ٧٤ / ١٩٧٥
تقرير اولي

شاه محمد علي

ضمن منهاج مديرية الآثار العامة (*) في احياء التراث الحضاري في قطرنا ، اولت المديرية اهتماماً خاصاً بموقع عقرقوف ذلك لما له من اهمية علمية واعلامية فهو يضم البقايا الباقية لأبنية العاصمة الكاشية دور كوريكالزو/ حصن كوريكالزو - ومن ابرزها زقورتها الشهيرة التي تعد من اضخم الابراج المدرجة المتبقية الى الآن في وادي الرافدين ، والتي بناها الملك الكاشي كوريكالزو الاول في نهاية القرن الخامس عشر قبل الميلاد .

وقد اضطلعت بعثات مديرية الآثار العامة منذ الأربعينات باعمال التنقيب والصيانة الاثرية في قصورها ومعابدها وعلى الاخص ، الصيانة والاعادة في الصرح المدرج لهذه المدينة وجاءت اعمال الموسم السادس عشر مكملة للمواسم السابقة ، ويسرني ان اعرض هنا للقارىء الكريم وبايجاز ، اهم الانجازات التي حققتها الهيئة الفنية (1) المكلفة بصيانة الصرح المدرج - الزقورة - وتشمل :

اولاً : الاستمرار في صيانة واعادة الغلاف الآجري للجبهة الجنوبية الغربية ، وتركزت في النقاط التالية :

أ - اضافة ١,١٠ م الى ارتفاع الجبهة للقسم المحصور بين الركن الغربي ومجرى تصريف المياه في وسط الجبهة ، وبطول ٢٧,٤٠ م وبثخن ٣,٣٠ م ، ويكون مجمل ارتفاع هذا القسم ١٢,٣٠ م بعد هذه الاضافة وهو الحد الذي نتصور الوقوف عنده ، لحين تكملة الدراسات الخاصة حول الزقورة في المستقبل .

ب - الاستمرار باعادة بناء مجرى تصريف المياه - الواقع في وسط الضلع الجنوبي الغربي - الى ارتفاع ١٢,٣٠م . وذلك باضافة ٣,٥٥م الى الجناح الجنوبي الغربي منه وبعرض ٩٧ سم من الاسفل و ٨٥ سم من الاعلى ، ثم اضافة ٦,٥٥ م الى الجناح الجنوبي الشرقي وبعرض ١,٠٨ م من الاسفل و ٨٥ سم من الاعلى ، والفرق الحاصل هنا في جناحي المجرى متأتي من الاسلوب الهندسي القديم المتبع في البناء وهو اسلوب ميل الوجه الخارجي للجدران الى الداخل بمقدار ٣,٨ سم . اما بروز الجناحين عن الجدار الاصلي فهو ٢,٨٠ م

جـ - التركيز على تصليد الاجزاء القديمة الباقية في القسم المحصور بين المجرى وبين السلم الجانبي الجنوبي ، وصيانته ، ثم الاستمرار باعادة بناء هذا القسم من الغلاف الآجري الى مستوى ارتفاع مجرى تصريف المياه ، وقد شمل هذا القسم على اربع طلعات - Buttresses - واربع دخلات - Recesses - اما قياس العمل في هذا الجزء فهو ١٢,٣٠ م ارتفاعاً - والارتفاع يقل بارتفاع قدمات السلم حتى يصل ٣,٧٠ م عند الصحن العلوي للسلم - و ٣٨,٨٥ م طولاً اما معدل ثخن الغلاف الآجري فهو ٠,٤٥ - ٤ م ، وهذا التدرج بالثخن سببه وجود جدار ساند لهيكل اللبن بني في المواسم السابقة بطابوق الماكنة (العادي) والسمنت المقاوم مع عملية الربط بين الهيكل واعمال الصيانة الجديدة .[٢]

ثانياً : الجبهة الشمالية الغربية[٣] :

الاستمرار باعادة بناء الغلاف الآجري لهذه الجبهة ، خاصة القسم المحصور بين الركن الغربي ومجرى تصريف المياه في وسطها ، وتمت صيانة واعادة هذه الجبهة حتى ارتفاع ١٢,٣٠ م وذلك باضافة الاعمال التالية الى اعمال الصيانة للمواسم السابقة .

أ - اضافة ٣,٠٥م الى ارتفاع الدخلة الاولى والطلعة الاولى وبطول ٩,٦٥م وبثخن معدل ١,٧٥ - ٣,٣٠ م .

ب - اضافة ٦,٩٠ م الى ارتفاع القسم المتبق والمصان في المواسم السابقة والذي يشمل على دخلتين وطلعة واحدة والجناح الغربي من مجرى تصريف المياه ، وبطول ١٦,٧٠ م وبثخن معدل ١,٧٥ - ٣,٣٠ م (الفرق في الثخن ناتج من وجود جدار ساند شيد في المواسم السابقة لاعمال الصيانة لاسناد هيكل الزقورة الاصلي المشيد باللبن والقصب)

ثالثاً : الجبهة الشمالية الشرقية[٤] .

قبل المباشرة بتصليد وصيانة الاجزاء القديمة من هذه الجبهة واعادة بناء الغلاف الاجري الى ارتفاع الركن الشمالي والذي تمت صيانته واعادته في المواسم السابقة ، اجرينا تحريات في نقاط عدة لثبت قاعدة الزقورة ، ثم اجراء بعض التصحيحات للاقسام التي تمت صيانتها سابقاً ، ركزنا العمل في صيانة الاقسام القديمة واعادة بناء الغلاف الآجري المزال وبحسب النقاط التالية : -

أ - بعد صيانة الاجزاء القديمة المتبقية في القسم المحصور بين الركن الشمالي ومجرى تصريف المياه في وسط الضلع ، ثم الارتفاع بهذا القسم الى (١٠) م وبطول ٢٥,٩٠ م وبثخن ٠,٤٥ - ٢,١٠ م علماً بان الثخن الاصلي للجدار الآجري (٤) م والفرق الحاصل هو بسبب جدار ساند لهيكل اللبن القديم المبني بالطابوق العادي في المواسم السابقة . ويشمل هذا الجزء من الجبهة على ثلاث دخلات وطلعتين والجناح الشمالي الغربي من مجرى تصريف المياه .

ب - بعد تصليد وصيانة الاجزاء القديمة الباقية في القسم الثاني من الجبهة والمحصور بين مجرى تصريف المياه والسلم الجانبي الشرقي . تمت صيانة واعادة جزء كبير منه ويشمل ، دخلتين وطلعتين مع الجناح الشرقي لمجرى تصريف المياه وبقياس ٨,٥ م ارتفاعاً و ٢٢,١٠ م طولاً و ٠,٤٥ - ١,٦٠ م ثخناً ، والصيانة في هذا الجزء من الجبهة هي المرحلة الاولى ونأمل تكملتها في المواسم القادمة الى ارتفاع الجبهة الجنوبية الغربية (اي ١٢,٣٠م) .

وفيا يخص اسلوب العمل في الصيانة والاعادة لكل الاعمال التي ذكرناها ، فقد قمنا بمحاولة مخلصة بتطبيق الاسلوب القديم ، مثل ، الميل نحو الداخل بمقدار (١٠) سم لكل متر ارتفاعاً والحفاظ على قنوات التحلية ، قياساً واسلوباً ، اعتماداً على الاجزاء القديمة الباقية . اما مواد البناء فتشمل الطابوق الفرشي قياس ٣٠×٣٠×٨ سم ، ٣٠×١٥×٨ سم وهو الحجم القديم ، ثم السمنت المقاوم للاملاح .

رابعاً : قص اللبن وملؤ الفراغات(*) :

اثناء البناء في الغـلاف الآجـري بالطابوق الفرش والطابوق العادي في النقـاط التي ذكرناها في التقـرير ، حـدثت فراغات فاصـلة بين هيكل اللبن القـديم وهذا الغـلاف ، وقد تم ملء هذه الفراغات باللبن المجفف المعمول موقعياً ـ (١٦٥,٥٠ ألف لبنه بحجـم ٣٠×٣٠×١٠ سـم ، ٦,١٥٠ ألف لبنه ٣٠×١٥×١٠ سـم) ـ لهذا الغـرض وبالطين والحصران ، بدلاً من القصـب غير المتوفر في المنطقة ، وبنفس الاسـلوب القـديم ، وربط الجـزء القديم بالجزء المحدث بطريقة الحل والشـد . وتم ملؤ الفراغ الكبير المحيط بالزاوية الغـربية شمالاً وجنوباً وبمقدار (٩٦٩) متراً مكعباً . وتركت كمية كبيرة من اللبن المجفف في محلها بعـد الحفـاظ عليهـا من العوارض الطبيعية . وذلك للاستفادة منهـا في اعمال الصيانة للمواسم القادمة .

هذا ونقدم جـزيل شكرنا للاخـوان اعضـاء الهيئة الفنية الذين شـاركوا بهـذه الاعمال ولكافة العمال الماهرين وغير الماهرين لما بذلوه من جهود مخلصة للحفاظ على هذا الصرح العظيم وبروح عالية ونكران ذات ...

ملاحظات عامة حول اعمال الترميم في زقورة عقرقوف :ـ

بعد اناطة مسؤولية ترميم واعادة بناء مرحلة أخرى من زقورة عقرقوف ، لهذا الموسم (السادس عشر)(٦) ، وبمشـاركة الاخـوان اعضـاء الهيئة الفنية . رأينا من الضروري درج بعض من الملاحظات (المقـترحات) لدراستها ، لتلافي بعض الصـعوبات التي تواجـه من يأخـذ مسـؤولية العمل في هذا الموقع ، للوصول الى تقريب الدراسة النهائية لحـل المشـاكل الخاصة بهذا الصرح المدرج ، وهي تشمل النقاط التالية :ـ

١ ـ وضع دراسـة كاملة وشـاملة ، لتحـديد عدد طبقـات الزقورة وارتفـاعاتها ، وتكون دراسـة نهـائية ليتمكن المشرف على اعمال الصـيانة من تطبيق هذه الدراسـات دون الحذر والتردد ، لأن الدراسات الموضوعة حول هذه النقـطة ، كثيراً ما تعتمد على اجتهـادات واسـتنتاجات شخصية . او وضع دراسة مرحلية يُعتمد عليهـا في اعمال الصيانة . ومن الافضل وضع حـدود الارتفـاع للطبقـة الاولى في الوقت الحـاضر بين ١٢,٥ ـ ١٤,٠ م ، لحـين اجراء دراسات نهائية ، واجراء تنقيبات في المعابد المحيطة بالزقورة ومناطق أخرى في الموقع ، ربما يتم الحصول على معلومات كتابية جـديدة تلقي الضـوء على عدد طبقـات الزقورة وارتفاعاتها .

٢ ـ دراسـة قنوات التحلية الموجـودة في دخـلات وطلعـات الغلاف الآجـري ، اتسـتمر باسـتمرار هذا الغـلاف ، وتشكل مع السـتارة شكلاً هندسـياً بديعـاً كما موجـود في برجي زقورة اور ، ام تقف في نقطة معينة ؟ .(٧)

٣ ـ دراسـة علاقة الجبهـة الامامية ـ جبهـة السـلالم ـ من الزقورة ببقية الجبهـات من كافة النواحـي الهندسـية والعمارية ، ثم دراسة وضـع السـلم الوسـطي ولقـائاته بالسـلمين الجـانبيين ، أهناك تغيير للسـلم ام انه يستمر بالارتفـاع كما هو موجـود ؟ . وكذلك دراسـة السـلمين الجانبيين دراسة هندسية وربطهما بالسلم الوسطي .

٤ ـ دراسـة موضـوع تصريف المياه المتواجـدة في موسـم الامطار من الزقورة ، وابعـادها عن اسس البناء بالطرق العلمية والهندسـية ، لانهـا تشكل ضرراً فادحـاً للاسس وتخربها .

٥ ـ محـاولة الصـعود الى قة الهيكل المتبقي من لبة الزقورة للكشـف ، ربما العثور على تبليط آجـري ، الذي يكون مفتاحاً لحل بعض المشـاكل الاسـاسية لمعرفة الطبقـات وارتفاعاتها في الزقورة .

٦ ـ دراسة عملية تصعيد المواد الانشـائية الى نقـاط العمل التي ارتفعت جـراء اعمال الاعادة والتي اصـبحت عملية شاقة جداً وغير اقتصادية ، ونقـترح معـالجة هذه النقـطة اعتماداً على المكننة ، بشرط ان لا تؤثر اهتزازاتها وصوتها على الجـزء المتبقي من لبة الزقورة متكونة من اللبن . واستعمال المكننة تعـوض الايدي العـاملة القليلة جـداً في المنطقة ، لكثرة المشاريع الانتاجية التي امتصتها .

٧ ـ البدء باجراء التنقيبات الفنية في منطقة المعابد ، وغيرها من الموقع ، خـاصة المعـابد التي لهـا علاقة بهـذا الصرح المدرج ، تكملة لما ذكرناه في الفقـرة ـ ١ ـ من هذه الملاحظات ـ الاقتراحات .

ونرجـو كل الموفقية للعـاملين على صـيانة واعادة هذا الصرح وغيره من الوحدات البنائية المتواجدة في الموقع ، للحصـول على الاحسـن من اجـل الحفـاظ على هذا النصب التذكاري الشامخ والابنية الأخرى .

الهوامش

○ المؤسسة العامة للآثار حالياً .

(١) الامر الاداري المرقم ٥٦٣٣ والمؤرخ في ١٩٧٤/٥/٩

تكونت الهيئة الفنية من السادة :

كاتب التقرير - رئيساً . وعضوية كل من الاخوان

فاضل مظلوم داود ، رزاق محمد علي ، وخضر عبدالله علي

ثم التحق بالهيئة السيد صباح القاضي لفترة قصيرة

(٢) انظر الصورة رقم (١) و (٢) .

٣) انظر الصورة رقم (٣) و (٤) .

(٤) انظر صورة رقم ٥ ، ٦ ، ٧ .

(٥) انظر صورة رقم - ٨ - ورقم - ٩ -

(٦) في موسم الخامس عشر ، كنت عضواً مشاركاً في اعمال الترميم والاعادة لهذه الزقورة .

(٧) ذكر الأخ عبدالاله الجميلي في تقريره المفصل حول الصيانة في الزقورة بان هذه القنوات تقف بحدود (١٢) م عند الركن . سومر المجلد ٢٧ سنة ١٩٧١ صفحة ٧٦

صورة رقم (١)

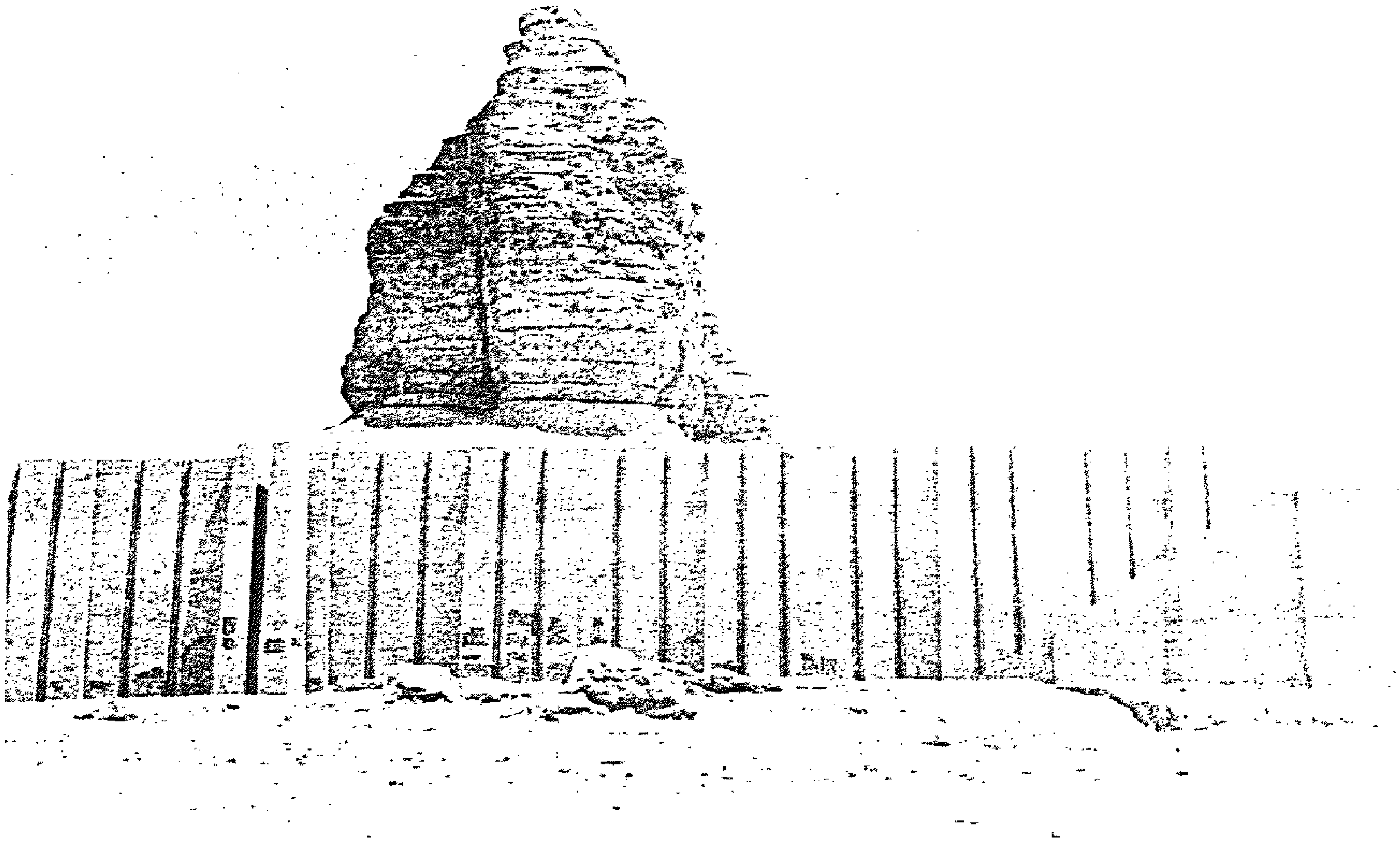

صورة رقم (٢)

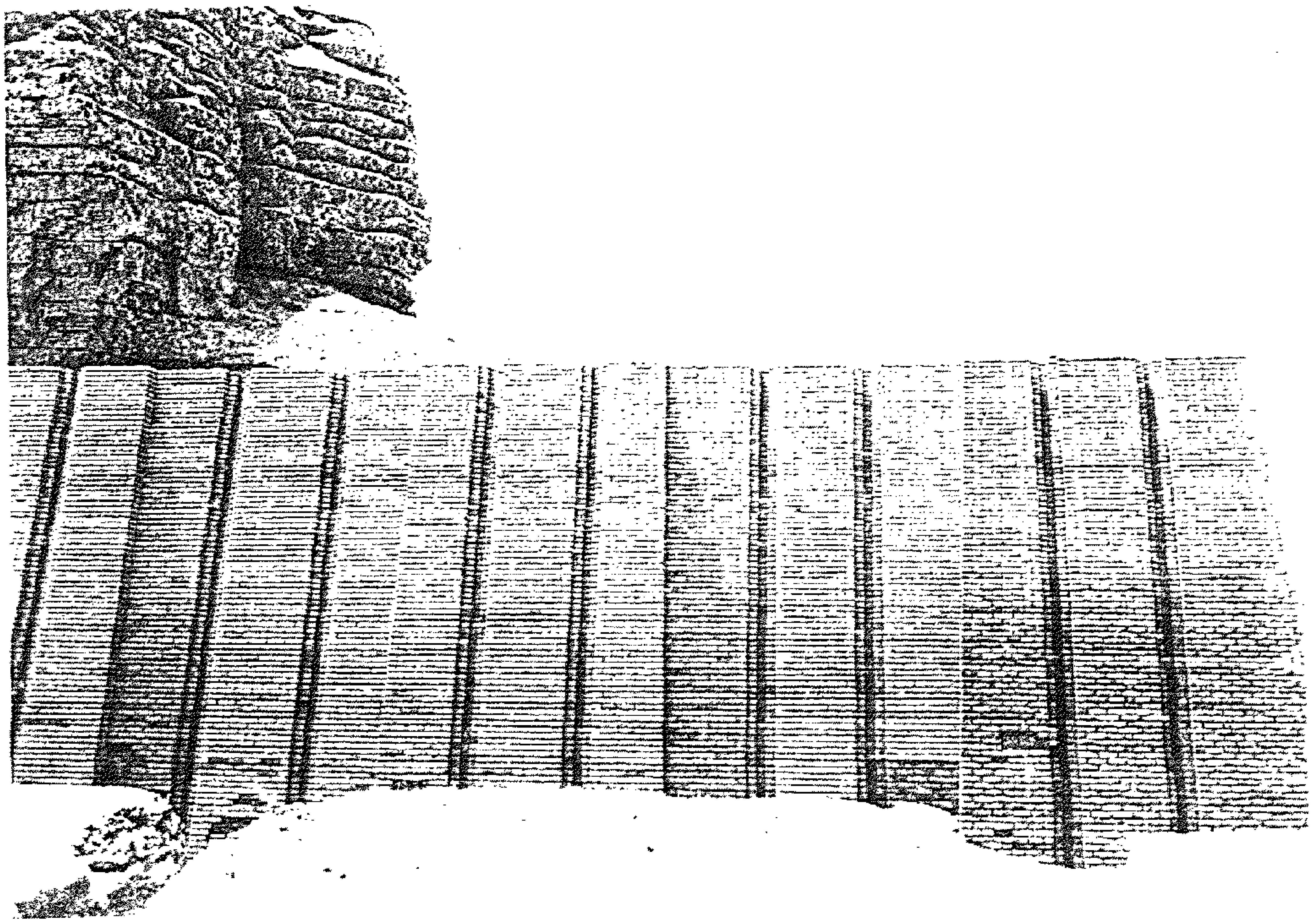

صورة رقم (٣)

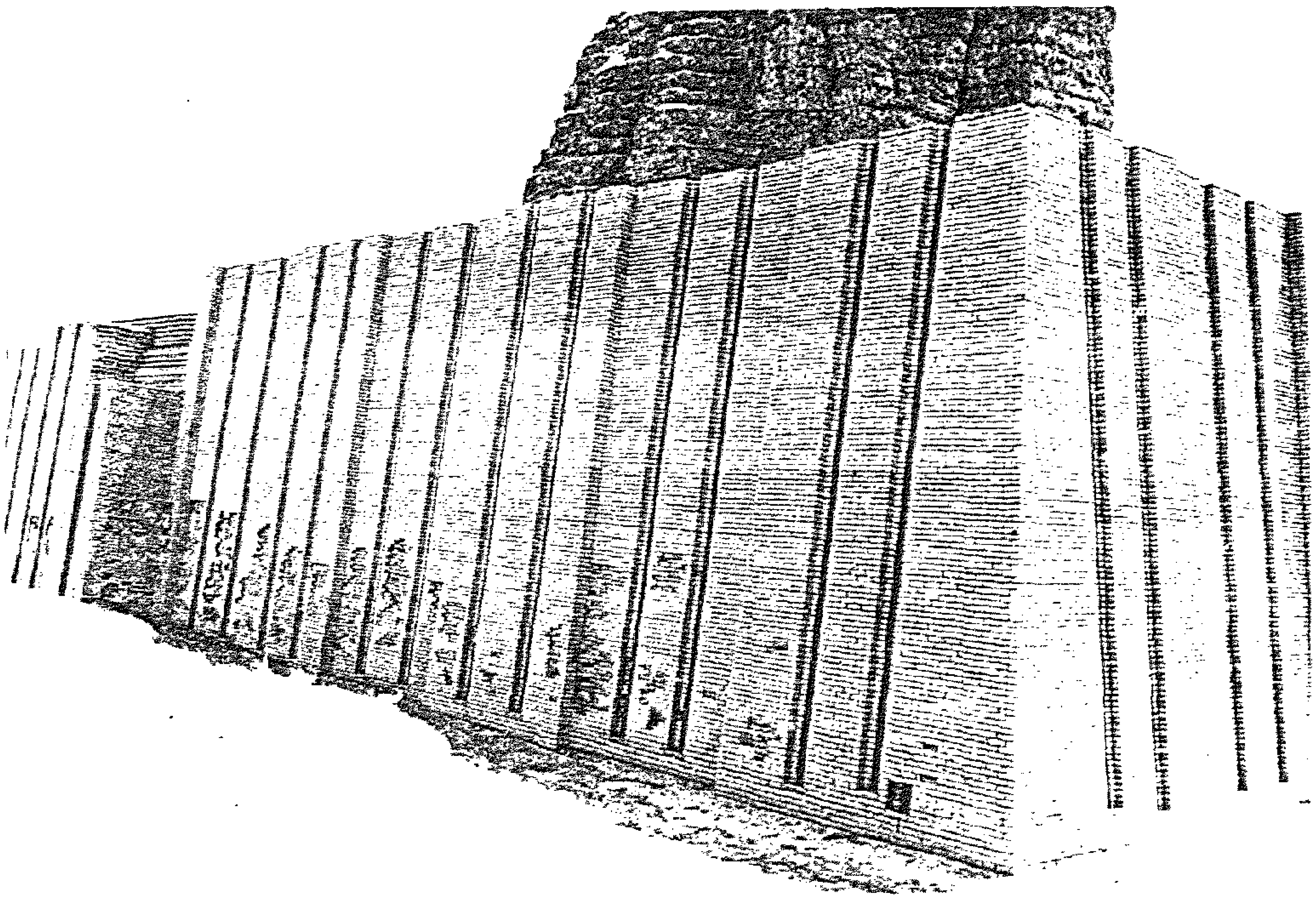

صورة رقم(٤)

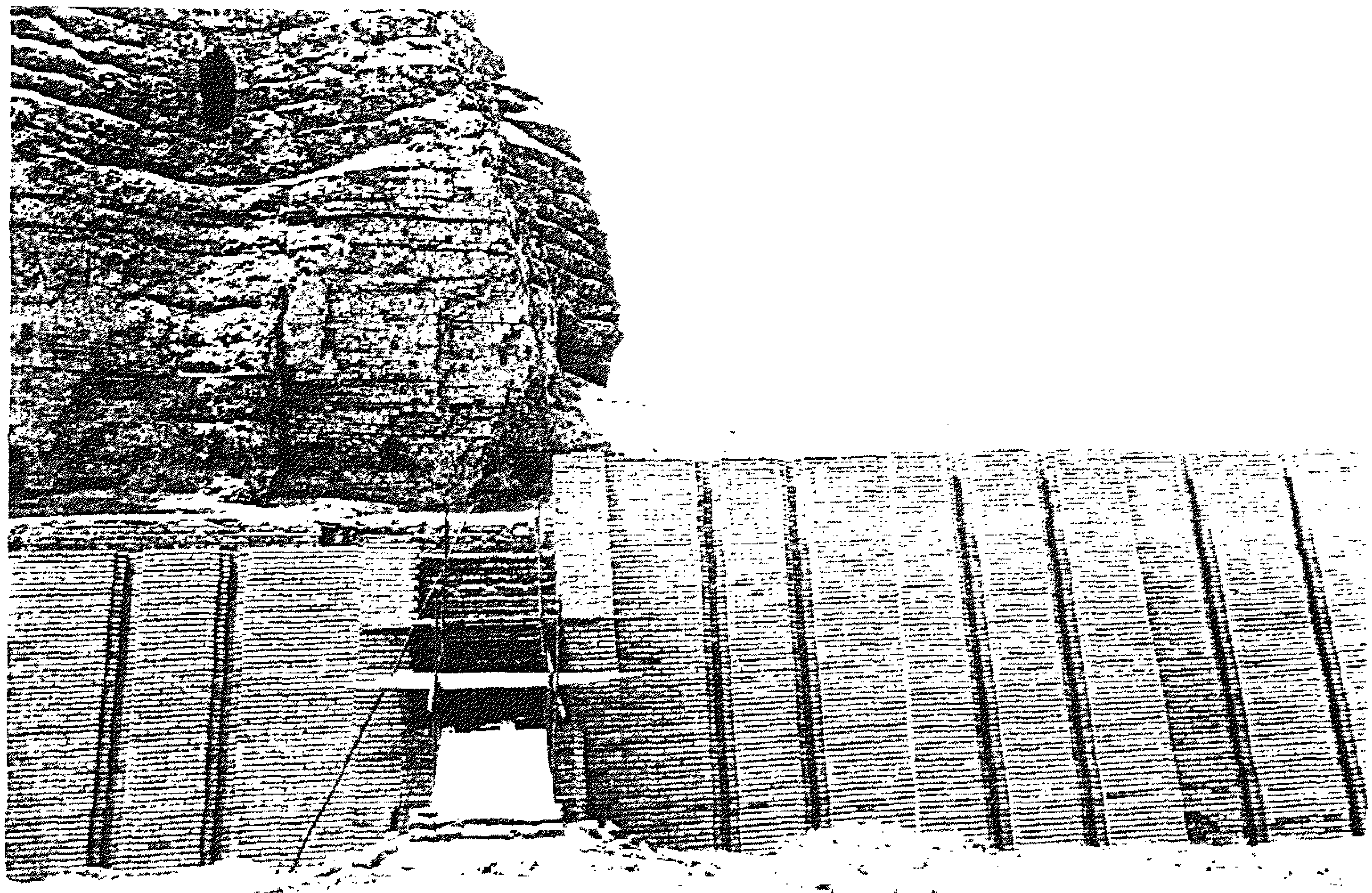

صورة رقم (٥)

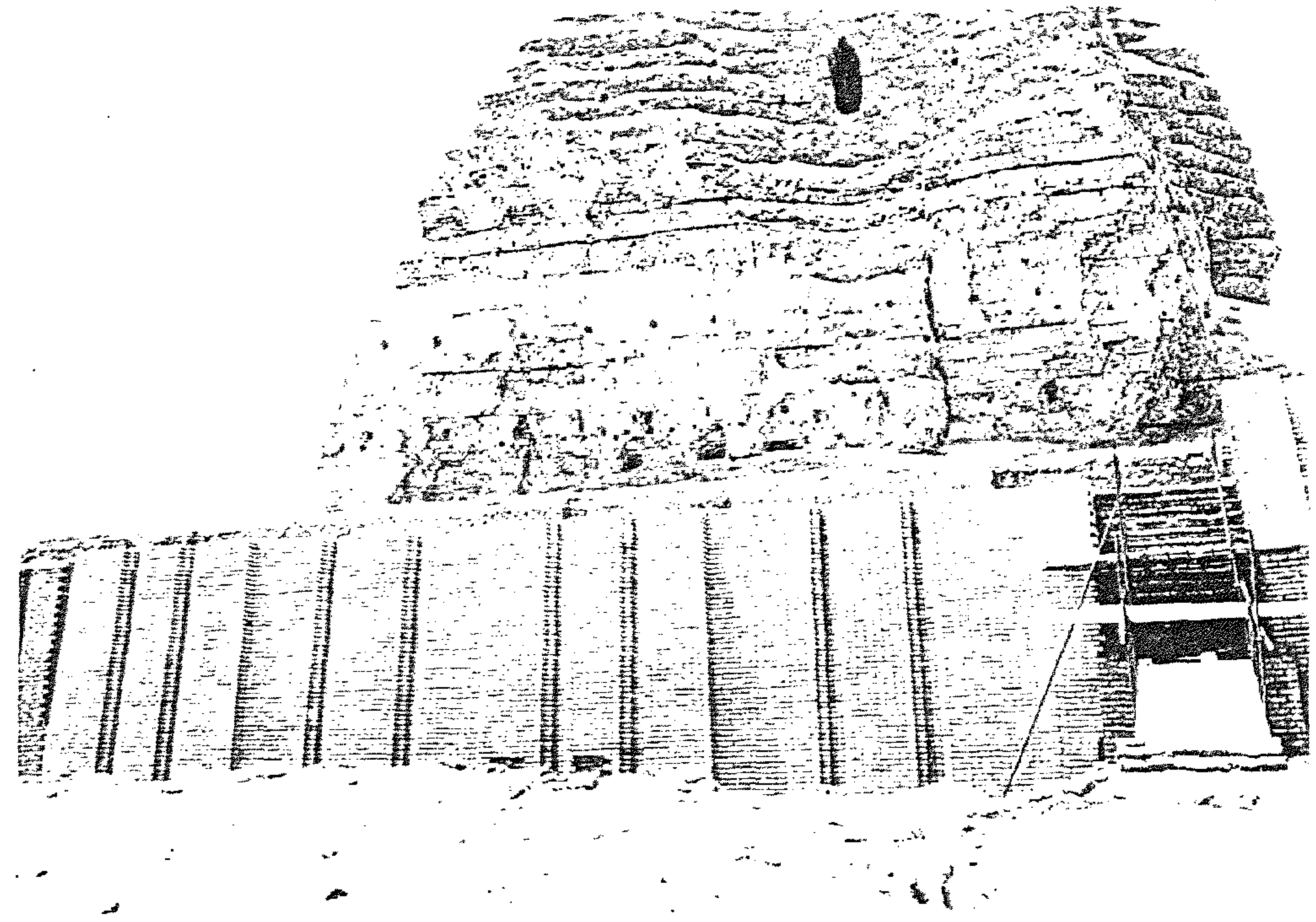

صورة رقم (٦)

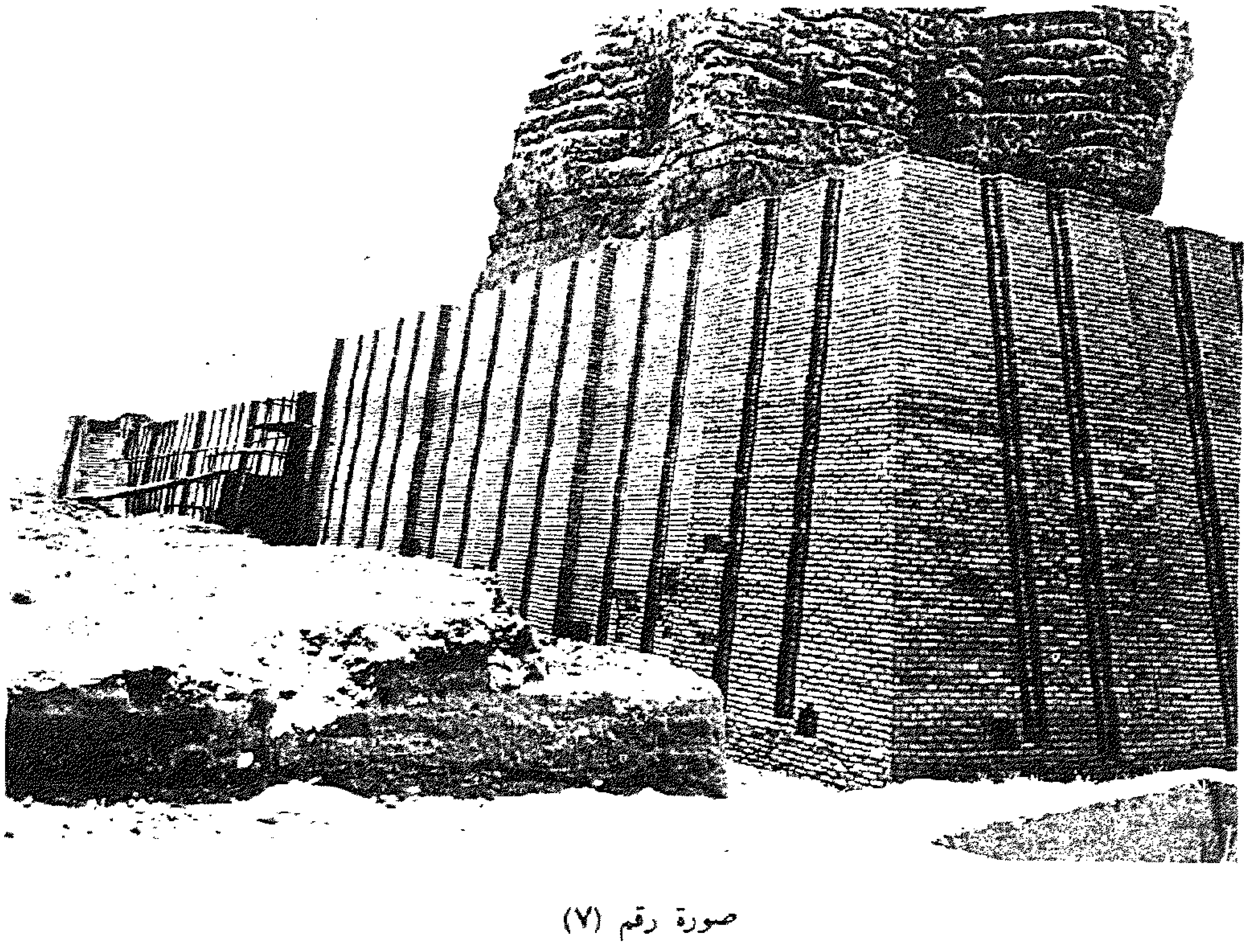

صورة رقم (٧)

صورة رقم (٨)

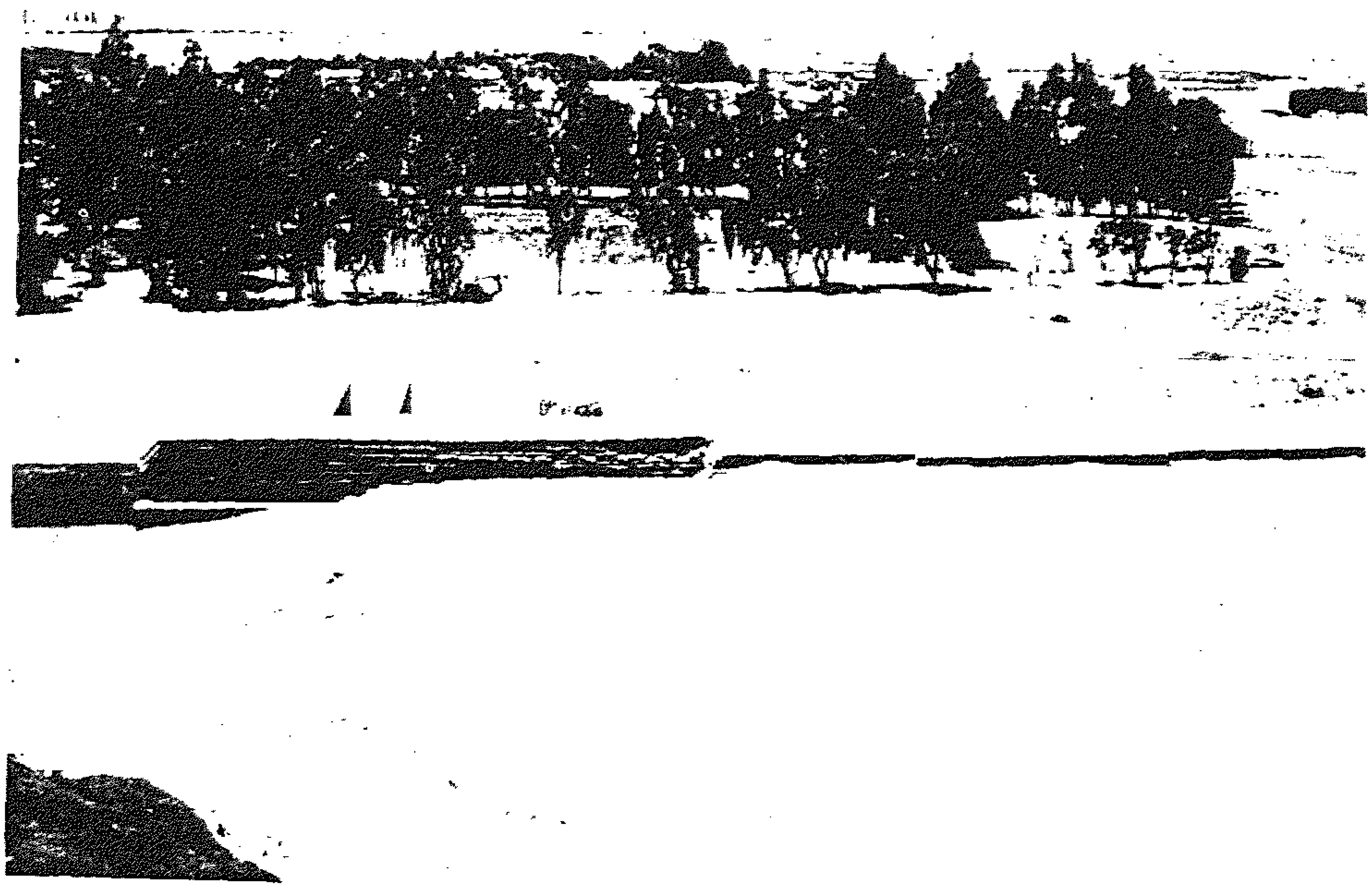

صورة رقم (٩)